

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح6 طبقات الصحابة والمفاضلة بينهم | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

منصة زادي للتعليم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

واصلي واسلم على عبدي ورسوله وخيرته من خلقه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه - [00:00:02](#)

ومن والاه اما بعد. فمرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. واحييكم في هذا الدرس الجديد. ضمن

الدروس التي تقدمها منصة زاد التعليمية ضمن مساق احكام اه المعالم المتعلقة بالصحابة - [00:00:30](#)

رضوان الله عليهم اجمعين. في هذا الدرس باذن الله تعالى وهو الدرس الخامس من دروس الوحدة الاولى. نتحدث عن موضوع ايضا

طريف ولطيف وهو طبقات الصحابة رضي الله عنهم ومسائل تتعلق بالمفاضلة بينهم. القرآن الكريم نص على تفاضل - [00:00:50](#)

هؤلاء الصحب الكرام في سورة الحديد حينما قال الله تبارك وتعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. اولئك اعظم درجة

من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وحتى لا يظن ان هؤلاء مفضلون او انه يصوغ الكلام فيهم لا. قال الله عز وجل وكلا اي الذين انفقوا

قبل وبعد وكل - [00:01:10](#)

وعد الله الحسنى اي الجنة. والله بما تعملون خبير. ومن هذه الاية اخذ ابن حزم رضي رحمه الله وجزم بان جميع الصحابة رضي الله

عنهم في الجنة لان الله قال عن هؤلاء وهؤلاء وكلا وعد الله الحسنى. وكذلك ايضا في - [00:01:35](#)

سورة النساء نقرأ قوله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل

الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما -

[00:01:55](#)

ومن هذه النصوص الواضحة في قضية التفضيل كان اهل العلم يتحدثون في هذه المسألة من ذلك مثلا ان الامام احمد رحمه الله

تعالى سئل عن رجل يحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفضل بعضهم على بعض وهو يحبهم. فقال هذا الامام - [00:02:16](#)

الجليل الذي هو من اعلم الناس بالسنة. قال السنة ان يفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا من الخلفاء. فهو يشير الى ان هؤلاء الخلفاء

لهم من الفضل والسبق والجلالة والمكانة والاختصاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس لغيرهم. ولهذا مثلا يشير بعض اهل

العلم رحمه الله - [00:02:36](#)

الله تعالى الى ان من حاولوا ان يبتعدوا عن موضوع المفاضلة انما او العلماء الذين تكلموا حتى في موضوع المفاضلة ومتى تمدح

ومتى تدم او متى تدم؟ آآ تكلموا في آآ ما يتعلق بما شجر بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. فاما على سبيل آآ - [00:02:56](#)

التفضيل الذي جاءت به النصوص فان هذا مما لا ينبغي التوقف فيه. فمثلا ائمة السلف رضي الله عنهم ورحمهم مجمعون على تفضيل

الشيخين ابي بكر وعمر رضوان الله عليهم اجمعين ولم يختلفوا في ذلك. وكذلك ايضا مجمعون على فضلهم وعلى اه فضل الخلفاء

الراشدين - [00:03:19](#)

اربعة على بقية الصحابة. وكذلك ايضا مجمعون على انهم في الخلفاء او يعني انهم كذلك في ترتيبهم على آآ في شأن الخلافة ونحو

ذلك نعم وقع التفضيل او المفاضلة بين علي وعثمان في صدر هذه الامة ثم استقر الامر على تفضيل عثمان رضي الله تعالى عنهم

اجمعين. اذا نقول - [00:03:39](#)

نحن من نصت الدالة على تفضيله فلا ينبغي التوقف في ذلك. لكن اذا كان هذا التفضيل يؤدي مثلا الى انتقاص احد او ذمه او كذلك الدخول في مضائق المسائل المتعلقة بما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وما وقع من فتن فان ذلك مذموم. ولهذا مثلا نجد في نصوص بعض اهل العلم - [00:03:59](#)

تصريح لموضوع المفاضلة فيما دلت عليه النصوص. فمثلا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار افضل من سائر الصحابة وافضل السابقين الاولين الخلفاء الاربعة وافضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عمر وهذا هو المعروف عن الصحابة والتابعين لهم باحسان وائمة الامة - [00:04:19](#)

وجماهيرها وابن حجر ايضا يقول رحمه الله في كتابه المشهور الاصابة يقول واجمع اهل السنة على ان افضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الاطلاق ابو بكر ثم عمر. وممن حكى اجماعهم على ذلك ابو العباس القرطبي - [00:04:39](#)

اه اذا ايها الاخوة مسألة التفضيل ينبغي ان ينظر لها بهذا السياق او بهذا النظر. من دلت الدالة على تفضيله فيجب لن نتوقف في تفضيله. الامر الثاني ان كان التفضيل سيؤدي الى انتقاص احد او بغضه والعياذ بالله فهنا يجب اغلاق الباب - [00:04:55](#)

امن وهنا اذكر بكلمة ذكرتها في اول هذه الدروس وهو وهي كلمة عميقة جدا للامام وكيع بن الجراح ذكرها عنه ابن عساکر في تاريخ دمشق قال معاوية كحلقة الباب. رأيت الباب الذي آآ يعني توضع عليه حلقة حتى تحركها لتدخل - [00:05:15](#)

اه بتحريكك اياها. قال معاوية كحلقة الباب من حركها اتهمناه على من فوقه. يقصد بهذا من اراد ان يتحدث في معاوية رضي الله وان مثلا علي افضل منه وان معاوية اجتهد فاخطأ الى اخره يقول سنتهم لانه يريد ان يفتح الباب للطعن في الصحابة رضي الله عنهم ولن يتوقف - [00:05:35](#)

عند معاوية فحسب رضي الله عنه ورحمه ما اعمق كلمته وما ادقها. اذا تبين هذا ايها الفضلاء والفاضلات فان العلماء رحمهم الله تعالى تفنن وتغير او او تنوعت عباراتهم في التعبير عن طبقات الصحابة. ايش معنى طبقات الصحابة؟ يعني مثلا عندنا اناس كبار في السن -

[00:05:55](#)

ناس تقدمت تقدم اسلامهم واناس صغار ولدوا مثلا بعضهم ولد قبل الهجرة بسنة سنتين بعضهم ولد آآ في اول الهجرة بعضهم ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنوات قليلة فلا شك ان هؤلاء يتفاوتون لا من جهة السن ولا من جهة الفضل ونحو ذلك. ومن اساليبهم في التنوع اه ان - [00:06:18](#)

نوعوا على حسب ماذا؟ السبق والمشاهد التي شاهدوها. فمثلا ابن سعد رحمه الله في كتابه الطبقات الكبرى قسمهم الى خمس طبقات. الطبقة الاولى البديون من المهاجرين والطبقة الثانية البديون من الانصار. والطبقة الثالثة الذين لم يشهدوا بدرا ولكن لهم اسلام قديم. يعني تجد - [00:06:38](#)

اسلم بعد بدر. والطبقة الرابعة الذين اسلموا قبل الفتح ومعنى هذا انهم بعد غزوة بدر ايضا. يعني بعد غزوة بدر وقبل الفتح والطبقة الخامسة هم الذين اسلموا بعد فتح مكة. نأتي الى امام اخر وعالم اخر من ائمة الحديث وهذا التقسيم كما قلت يخضع - [00:06:58](#)

هذه معايير علمية معينة عند هذا الامام. وسواء هذا التقسيم او او ذاك كلاهما لا يخرج آآ من اتصف بوصف الصحبة لكنه كما قلنا نوع من التفنن. فمثلا الحاكم قال الطبقة الاولى قوم اسلموا بمكة. كالخلفاء الاربعة مثلا. القوم الطبقة الثانية اصحاب دار الندو -

[00:07:18](#)

اي الذين دخلوا فيها وعددهم كما قيل اربعون. الطبقة الثالثة مهاجروا الحبشة. والرابعة هم اصحاب العقبة الاولى عم يسهم اصحاب العقبة الثانية واكثرهم من الانصار. والطبقة السادسة هم اه اول المهاجرين الذين وصلوا اليه اه يعني الى النبي - [00:07:38](#)

قبل ان يدخل المدينة. الطبقة السابعة هم اهل بدر. والطبقة الثامنة الذين هاجروا بين بدر والحديمية. والطبقة التاسعة اهل بيعة الرضوان والطبقة العاشرة من هاجر بين الحديبية وفتح مكة كخادم بن الوليد وعمرو بن العاص يدخل فيهم ايضا مسلمة الفتح -

[00:07:58](#)

ومن الطبقات ايضا التي اشار اليها الحاكم هي طبقة صبيان واطفال الصحابة رضي الله عنهم الذين رأوه يوم الفتح او او بعضهم في

حجة الوداع. وهذا الترتيب ايها الاخوة والاخوات خصوصا فيما يتعلق بالطبقة الاخيرة - [00:08:18](#)

له فائدة علمية. وهي الذين لهم رؤية ولم تثبت لهم صحبة. مثل مثلا اه بعض صغار الصحابة الذين ولدوا قبل وفاة النبي وصلنا سنة مثلا او سنتين. هؤلاء لا شك انهم غير مميزين ولا يعرفون ان هذا هو الرسول عليه الصلاة والسلام. ولا غير ذلك من الاشياء التي

يدركها المميز - [00:08:35](#)

لكن هذي لها اثر علمي في في سياقات مراسيل الصحابة. فيلغزون بها لغزا وهذا يصلح ان اطرحه عليكم الان. من هو الصحابي الذي

يعامل مرسله ها كمرسل التابعين وليس كمرسل الصحابة. هذا هو الذي له رؤية ولم تثبت له صحبة. يعني - [00:08:55](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل صغير لكنه غير مميز مثل محمد ابن ابي بكر وبعض الصحابة

الذين ولدوا في هذه الفترة محمد ولد في آآ حجة الوداع - [00:09:15](#)

يعني قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باربعة اشهر فيجعل له آآ رؤية ولكنهم يجعلون مراسيله كمراسيل التابعين فهذا احد الاثار

العلمية التي تترتب على مسألة الطبقات. وبكل حال فان هذا التقسيم والتفنن فيه له فائدة ايضا تاريخية وهي انك تعلم فضل -

[00:09:25](#)

الله عز وجل على هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم عموما وتعلم ايضا انهم داخل هذا التفضيل العام بينهم ايضا درجات فليست رتبة

الخلفاء ولا العشرة المبشرين والذين اسلموا بمكة ولا الانصار كرتبة من اسلم بعد ذلك وآآ تبعهم وفي كل خير. اسأل الله جل وعلا

باسمائه الحسنی وصفاته العلی - [00:09:45](#)

لا ان يسلك بي وبكم سبيلهم. وان يجعلنا ممن تبعهم باحسان ورضي عنهم. وامتأأت قلوبهم بحبهم جمعنا الله واياكم بهم في جنات

النعيم. والى ان القاكم باذن الله تعالى في وحدة قادمة. استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:05](#)

- [00:10:23](#)